مجلة جامعة الأقصى– سلسة العلوم الإنسانية، المجلد السابع والعشرون، العدد الرابع، ديسمبر2023، ص:153 – 172

ISSN 2518 – 5810

نقاب المرأة بين الدين.. والعادة الاجتماعية.. والموضة
دراسة ميدانية على عينة من الطالبات المنقبات في جامعة الأقصى

د. بسام محمد أبو عليان

أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية – جامعة الأقصى – غزة

(تاريخ الاستلام 2022/11/08، تاريخ القبول 2023/03/30)

Women's niqab among religion, social habit and fashion
Field study is on a sample of female students in Al-Aqsa University

DR. Bassam M. Abu Eleyan

Department of Sociology and Social Work

Palestine - Al-Aqsa University

(Received 08/11/2022, Accepted 30/03/2023)

الملخص:

هدفت الدراســـة للتعرف على مدى انتشـــار ظاهرة ارتداء الطالبات للنقاب وفق متغيرات (العمر، والحالة الاجتماعية، والبيئة الاجتماعية، والكلية، والمستوى الدراسي)، ودوافع ارتداء الطالبات للنقاب، وعلاقات الطالبة المنقَّبة في بيئة الجامعة. استخدمت أسلوبين بحثيين، هما: (الوصفي التحليلي، والمقارن)، وأداة الاستبيان. طُبِّق البحث على عينة عشوائية عمدية مكونة من مائة طالبة من طالبات جامعة الأقصى المنقبات – فرع خانيونس. أهم نتائج البحث: (٥٤٪) من المنقبات آنســات، (٦٧٪) من ســكان المدن، (٥٧٪) يدرســن في كلية التربية، (٣٩٪) في المستوى الرابع. السبب الرئيس لارتدائهن النقاب؛ لأنه مطلوب شرعًا (٣٨.٥٪). (٨٩٪) ارتدينه عن قناعة. (٧٩٪) لا يعيق النقاب تواصلهن في الجامعة، و(١٠٠٪) لم يرتدين النقاب لغرض الغش في الامتحانات، و(٩٨٪) لم يستخدمن النقاب في فترة الامتحانات بغرض انتحال شـخصـية طالبة أخرى. وقد أوصـت الدراسـة بإجراء أبحاث حول النقاب على شـرائح نسـوية أخرى غير الطالبات، وإجراء أبحاث معمقة يشترك فيها تخصصات علمية مختلفة ذات علاقة كعلم الاجتماع، وعلم النفس، والانثروبولوجيا، والعلم الشرعي؛ لتكوين رؤية شمولية حول النقاب.

كلمات مفتاحية: النقاب، المرأة، الدين، العادات الاجتماعية، الموضة.

ABSTRACT:

The aim of the research is to identify that the relationship of female students wearing the niqab with variables (age, social status, social environment, college, and academic level), the motives of female students wearing the niqab and the relationships of the veiled students in the university environment. Two research methods were used: (descriptive analytical and comparative) and the questionnaire tool. The research was applied to a deliberate random sample of one hundred female students from Al-Aqsa University, who wear niqab -Khan Yunis Branch. The most important results of the research: (54%) of the veiled women are unmarried, (67%) of the urban population, (57%) study at the College of Education, (39%) are in the fourth level. The main reason for their wearing the niqab, because it is legally required (38.5%). (89%) wear it with persuasion. (79%) the niqab does not obstruct their communication in the university, (100%) did not wear the niqab for the purpose of cheating in exams, and (98%) did not use the niqab in exams for the purpose of impersonating another student**.** The study recommended that conducting research on the niqab on women other than students, and conducting in-depth research involving various related scientific disciplines such as Sociology, Psychology, Anthropology and Islamic religious sciences. To form a comprehensive vision about the niqab.

Keywords: niqab, women, religion, social habits, fashion.

المقدّمة :

أغلب القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمرأة هي مثار جدل بين الباحثين، وقضية الحجاب تعد من أكثر القضايا التي يكثر حولها الجدل بين فترة زمنية وأخرى، فقد بدأ منذ قرنين مع المصري رفاعة الطهطاوي المتأثر بالثقافة الفرنسية، الذي أنكر العلاقة بين عفة المرأة والحجاب، ثم ظهر من بعده مرقص فهمي الذي دعا للقضاء على الحجاب، ثم جاء قاسم أمين مناديًا بتحرير المرأة. استكمالًا لجهود أولئك النفر جاءت حركات تحرير المرأة التي تبنت عدة قضايا، أبرزها: نزع الحجاب، وإباحة الاختلاط. لا زال هذا الجدل مستمرًا إلى يومنا، حيث يترتب على كل طرح جدل واسع، إلا أنه يطفو على السطح حينًا، ويخفت حينًا آخر، كأن هناك جهة ما تحركه؛ تريد إشغال الأمة عن قضاياها المركزية، وتبقى غارقة في طرح قضايا فرعية يفترض أنه قد حسم أمرها منذ زمن بعيد. موضوع الحجاب محط جدل أيضًا بين الإسلاميين، فقد انقسموا إلى فريقين. الأول: قال بفرضيته، والآخر: قال ليس من الإسلام في شيء، إنما هو عادة اجتماعية موروثة من السلف إلى الخلف، ولكل فريق أدلته. يوجد جدل أيضًا بين الباحثين الاجتماعيين، فهم منقسمون إلى فريقين. الأول: اعتبر الحجاب رمزًا من رموز عفة وحشمة المرأة. بينما الفريق الآخر رأى الحجاب رمزًا لاضطهاد المرأة، وتقييد حريتها، وربطه بالتطرف الديني. كل فريق منهما استشهد بأحداث من الواقع الاجتماعي. وسط تلك التناقضات، والصراعات، والجدل حول الحجاب، فإن العنصر المغيَّب هو: "المرأة المحجبة" صاحبة تلك القضية. لذا، جاء هذا البحث ليتناول الموضوع من وجهة نظرها؛ لأن أغلب من تناولوه، – ومنهم الحركات النسوية – تناولوه من وجهة نظرهم، وانطلقوا من قناعاتهم الشخصية أو الأيديولوجية، وحاول كل واحد طرف أن يروج لفكرته، وإن كانت منافية للواقع.

الجدير ذكره، تكوَّن البحث من شقين (نظري، ومنهجي). الشق النظري: تناول مسألة الحجاب في الشرائع السماوية الثلاث (اليهودية، والنصرانية، والإسلام)، ثم عرض أبرز الشبهات التي أثيرت حول الحجاب، ورد الباحث عليها، وهجوم الغرب على الحجاب، والمواقف العربية العلمانية والليبرالية من الحجاب، ومعادات الأنظمة العربية للحجاب. أما الشق المنهجي: تناول الإجراءات المنهجية، والتحليل السوسيولوجي، والنتائج، والتوصيات.

مشكلة البحث:

تعد قضية النقاب واحدة من أكثر قضايا المرأة التي يثار حولها جدل حاد كل فترة زمنية وأخرى بين مختلف التيارات الفكرية من (إسلاميين، وعلمانيين، ونسويات)، ويكأنه توجد جهة ما تثير هذا الجدل، وتحركه لفترة من الزمن، ثم يهمد، ثم يطفو على السطح مرة أخرى؛ لصرف اهتمام الناس عن مشكلات المجتمع الحقيقية (الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، والصحية، والتعليمية... إلخ). في كل مرة تثار نفس الشبهات والاتهامات من المعارضين، وتأتي نفس البراهين والردود من المدافعين دون جديد يذكر. وسط هذا الجدل فإن الطرف المغيَّب عنه هو "المرأة المنقبة" صاحبة تلك القضية، التي يعنيها ويهمها الموضوع أكثر من المتجادلين أنفسهم، حيث لم يُعرف دوافع ارتداءها للنقاب، ولا انطباعها عنه، ولا آثار ارتداءها له، ولا كيفية تأثيره على علاقاتها الاجتماعية، إلى غير ذلك من مواقف المنقبة نحو النقاب. لذا، جاء هذا البحث؛ ليتناول قضية النقاب من وجهة نظر المنقبات، وقد وقع الاختيار على شريحة الطالبات الجامعيات؛ لانتشار النقاب بينهن بشكل واضح.

بناءً على ما سبق، سعى البحث للإجابة على السؤال الرئيس الآتي: **ما هي دوافع ارتداء الطالبة للنقاب؟** ومنه تفرعت الأسئلة الآتية:

١. ما مدى انتشار ظاهرة ارتداء الطالبات للنقاب وفق متغيرات: (العمر، والحالة الاجتماعية، والبيئة الاجتماعية، والكلية، والمستوى الدراسي)؟
٢. ما الدافع الرئيس لارتداء الطالبة النقاب؟ هل لأنه مطلوب شرعًا، أم تقيدًا بالعادات الاجتماعية، أم تقليدًا للموضة؟
٣. ما هي طبيعة علاقات الطالبة المنقبة في بيئة الجامعة؟

أهمية البحث:

أ. الأهمية النظرية:

تكمن أهمية البحث النظرية في سعيه للكشف عن دوافع ارتداء النقاب من وجهة نظر الطالبة الجامعية الفلسطينية؛ لأن أغلب من تطرق لهذا الموضوع تناوله من منطلقات شخصية أو أيديولوجية مسبقة، وغيَّب فيه رأي المرأة المنقبة صاحبة القضية، هذا من

جهة. ويستعرض مسيرة النقاب في المجتمعات القديمة، والشرائع السماوية، والمجتمعات المعاصرة، من جهة ثانية. ويعد البحث لبنة جديدة في مكتبة علم الاجتماع الديني، وعلم اجتماع المرأة، وسيتم إيداعها في المكتبات؛ من أجل الاطلاع، والاستفادة منها من جهة ثالثة.

ب. الأهمية التطبيقية:

تكمن أهمية البحث التطبيقية في أنه يمكن أن يستفيد منه:

- ❖ النساء المنقبات: من خلال تصحيح الصورة النمطية عن النقاب، والتعرف على رأيهن في النقاب بعيدًا عن المواقف المسبقة التي يتبناها التيار العلماني، والنسوي الليبرالي، وسعيه الحثيث لتشويه صورة النقاب، وزعزعة قناعات المرأة في اختياراتها.
- ❖ وسائل الإعلام، والكتَّاب، والباحثين عند مناقشتهم لقضية النقاب.
- ❖ الأسرة: من خلال بيان الآثار الإيجابية للنقاب على صعيد المرأة، والرجل، والمجتمع عمومًا في الحد من المشكلات الاجتماعية، والانحرافات السلوكية كالتحرش، والاغتصاب جراء التبرج والسفور.

أهداف البحث:

سعى البحث للتعرف على **دوافع ارتداء الطالبات للنقاب**. ومنه تفرعت الأهداف الآتية:

١. التعرف على مدى انتشار ظاهرة ارتداء الطالبات للنقاب وفق متغيرات: (العمر، والحالة الاجتماعية، والبيئة الاجتماعية، والكلية، والمستوى الدراسي).
٢. التعرف على دوافع ارتداء الطالبة للنقاب إنْ كان التزامًا شرعيًا، أم تقيدًا بالعادات الاجتماعية، أم تقليدًا للموضة.
٣. التعرف على طبيعة علاقات الطالبة المنقبة في بيئة الجامعة.

مفاهيم البحث:

١) النقاب:

النقاب لغة: "ستر الوجه كله، وظهور محجر العين. وجمعه: نُقُبْ" (دريدي، د.ت: ٧١٨).

توجد عدة مفاهيم مرادفة للنقاب، هي: (الحجاب، الجلباب، الخمار، الاعتجار، القناع، البرقع). عند الرجوع إلى دلالاتها اللغوية يتضح بأن مفهومي (حجاب، وجلباب) يشكلان سترًا لكافة جسد المرأة من رأسها حتى قدميها. أما مفاهيم (خمار، ونقاب، واعتجار، وقناع، وبرقع) خاصة بغطاء الرأس والوجه.

سيعتمد الباحث لفظ نقاب؛ لأن أغلب النساء في فلسطين يغطين سائر الجسد والرأس، ويكشفن وجوههن، ويطلقن على ما يستر الوجه نقاب.

النقاب شرعًا:

- ❖ سعيد القحطاني: "هو الذي تشده المرأة على الأنف، أو تحت المحاجر، تستر به وجهها، ولا يبدو منه إلا عيناها" (القحطاني، ١٤٣٢: ١٤).
- ❖ الزبيدي: "هو قناع على مارن الأنف" (البكيري، ٢٠١٠: ٢٣).
- ❖ "ما فصل لستر وجه المرأة، وجعلت فيه فتحتان" (إسلام ويب، ٢٠٠٦).

التعريف الإجرائي: "عبارة عن قطعتي قماش الأولى يُغطى بها الرأس، والأخرى يُغطى بها الوجه، وفيها فتحتان للعينين ترى بهما".

٢) الدين:

الدين لغة: "الانقياد، والذل" (شحادة، ٢٠٠٢: ٧٠١).

- ❖ محمد دراز: "وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، وإلى الخير في السلوك والمعاملات" (دراز، ١٩٥٢: ١٣).
- ❖ فراس السواح: "التعبير الجمعي عن الخبرة الدينية الفردية، وقد تم ترشيدها في قوالب فكرية وطقسية وأدبية ثابتة" (السواح، ٢٠٠٢: ٧٨).
- ❖ كانط: "إدراك الواجبات على أنها أوامر إلهية" (الخشاب، د.ت: ٣٩).

التعريف الإجرائي: "رابط يوصل الإنسان بخالقه، يشتمل على جانبين، أحدهما عقائدي غيبي خاص بذات وصفات الإله، والآخر طقوسي، يعتبر ترجمة سلوكية للمعتقدات".

٣) العادة الاجتماعية:

العادة لغة: "كل ما ألفه الشخص حتى صار يفعله من غير تفكير، أو فعل يتكرر على وتيرة واحدة" (عمر، ٢٠٠٨: ٥٧٢).

- ❖ "الطرق المستقرة للتفكير والسلوك في المجتمعات" (مارشال، ٢٠٠٠: ٩٢١)

- عرَّف مالينوفسكي: "أسلوب مقنن من أساليب السلوك الذي يتم فرضه تقليديًا على أفراد المجتمع المحلي" (في عزام وآخرون، ٢٠٠٦: ٥٨).
- "نمط متكرر للفعل يصدر عن الفرد، يكون مكتسبًا وملاحظًا من جانب الآخرين، يكرره بطريقة تلقائية في موقف معين" (محمد وآخرون، د.ت: ٢١٩).

التعريف الإجرائي: "هي ما اعتاد الناس على إتيانه من أنماط سلوكية في مواقف محددة، وتحظى بالقبول والرضا الاجتماعي؛ كونها مستمدة من ثقافة وقيم المجتمع".

٤) الموضة:

الموضة لغة: "ابتكار نماذج جديدة من اللباس ووسائل الزينة وغيرها" (عمر، ٢٠٠٨: ١٣٩).

- فوزية دياب: "الممارسات الجديدة التي تستسيغها الجماعة وتتقبلها، فتنتشر بين كل الأفراد" (دياب، ١٩٨٠: ٢١٧).
- يونج: "شكل من أشكال السلوك تتعلق بالأشياء الشائعة في المجتمع كالملابس، والأثاث، والمساكن، وطائفة هائلة من المظاهر الاجتماعية" (محمد وآخرون، د.ت: ١٨٥).
- قاموس ويبستر: "القبول والموافق لاستعمال شيء ما في وقت معين من بعض الفئات التي تملك لأن تكون على أحدث طراز" (أزوين، ٢٠٠٨: ١٧).

التعريف الإجرائي: "وصف يطلق على حالة التبدل والتغير في اللباس، وتسريحة الشعر، والزينة، وكل ما هو جديد وغريب على ثقافة المجتمع المحلي".

الإطار النظري

الحجاب في المجتمعات القديمة:

ارتداء الحجاب عادة قديمة قدم المجتمعات الإنسانية، حيث يعتبر السومريون أول مَنْ ألزم المرأة بارتدائه، وفي بابل أُقصِرَ ارتداءه على المتزوجات دون سائر النساء، ومَنْ تخرج سافرة عقوبتها الإعدام (منذر، ٢٠١٣). وألزم الآشوريون النساء بارتداء الحجاب خارج البيت، وحذروا الزانية من ارتداءه، ونساء اليونان كن يغطين وجوههن، والرومان حرَّموا على النساء المغالاة في الزينة خارج البيوت، وفي فارس فُرِض على نساء الطبقة العليا (عدار وآخرون ٢٠١٩: ١٩١-١٩٢). والعرب في الجاهلية فرضوه على المرأة الحرة دون الأمَة.

الحجاب في الشرائع السماوية:

أولًا: الحجاب في اليهودية:

ورد الحجاب في التوراة بمعنيين: الأول: **البرقع:** "وقالت للعبد: من هذا الرجل الماشي في الحقل للقائنا؟. فقال العبد: هو سيدي. فأخذت البرقع وتغطت" (سفر التكوين، ٢٤:٦٥). الثاني: **النقاب:** "عيناك حمامتان من تحت نقابك" (سفر الأناشيد، ٤:١). وقد أجمع فقهاء اليهود على وجوب ارتداء المرأة للحجاب في الأماكن العامة، لكنهم اختلفوا في وصف ارتدائه إنْ كان يغطي كامل الرأس أو بعضه. هذا الاختلاف مرتبط بالتغيرات الاجتماعية. يقول شلّر: "يعتبر اليوم أمر تغطية المرأة شعرها عند المشرعين اليهود في العالم حكمًا موضوعيًا، وتبقى مسألة طريقة ارتداء الحجاب متأثرة بالتحول الاجتماعي، دون أن يمس ذلك أصل الحكم" (عامري، ٢٠١٠: ٧٤).

للزوجة المتبرجة عقوبتان في الدنيا والآخرة. عقوبة الدنيا: الطلاق. قال ألفن شميدت: "قرر الأحبار اليهود أن من يرى زوجته تخرج ورأسها غير مغطى... عليه إلزامًا أن يطلقها" (عامري، ٢٠١٠: ٨٣)، أما عقوبة الآخرة: ستكون من سكان جهنم. "جاء في أحد المدراشات[١] في الحديث عن المرتبة الرابعة في النار: دخل البيت الرابع، ووجد نساءً معلقات من أثدائهن. قال أمامه:... هؤلاء هن النسوة اللائي كشفن رؤوسهن في الأسواق" (عامري، ٢٠١٠: ٨٤).

ثانيًا: الحجاب في النصرانية:

حث الإنجيل المرأة لإخفاء زينتها الخارجية، وتركز على زينتها الداخلية، أي صلاح قلبها. جاء في (بطرس، ٣:٣-٤): "على المرأة ألا تعتمد على الزينة الخارجية لإظهار جمالها بظفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب الفاخرة. وإنما لتعتمد الزينة الداخلية، ليكون قلبها متزينًا بروح الوداعة والهدوء". وألزمت المرأة بضرورة ارتداء الحجاب عند طقوس العبادة، والتي تكشف شعرها تعتبر جالبة للعار. جاء في (رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس، ١١:٤-١٠): "... كل امرأة تصلي أو تتنبأ، وليس على رأسها غطاء، تجلب العار على رأسها".

ثالثًا: الحجاب في الإسلام:

[١] المدراش: هو التحليل التفسيري لنصوص التوراة. (الباحث).

اتضح مما سبق، أن الحجاب ليس بدعًا من الإسلام، فهو كان موجودًا في الحضارات والشرائع السابقة، إنما نظَّم الإسلام المسألة وفق أحكامه.

أدلة الحجاب في القرآن الكريم:

وردت أدلة الحجاب في سورتي (النور، والأحزاب). في السورة الأولى تحدث الله تعالى عن وضع الثياب للمسنات، لكنه ليس وضعًا مطلقًا، بل مشروطًا بشرطين، هما: بدون تبرج وزينة؛ لئلا يكن محلًا للشهوة، وأن يكن عازفات عن الزواج، فالتي تشتهي الزواج تخرج من دائرة وضع الثياب؛ لأنه انتفت عنها حكمة الوضع. قال تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ (النور:٦). ثم تحدث عن الخمار كغطاء للرأس، والعنق، والصدر، فقال: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور:٣١). أما سورة الأحزاب تحدثت عن مستويين للحجاب: الأول: حجب النساء حجبًا تامًا، بحيث لا يُرى منهن شيئًا. قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ (الأحزاب:٣٣)، وفي موضع آخر: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ (الآية:٥٣). المستوى الثاني: الخروج بالجلباب، الذي يغطي سائر البدن. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (الأحزاب:٥٩).

أدلة الحجاب من السنة النبوية:

يوجد ما يزيد عن خمسة عشر حديثًا يستدل بها على وجوب الحجاب، لكن سيكتفي الباحث ببعض ما ورد في الصحيحين. قالت عائشة رضي الله عنها: "يرحم الله نساء المهاجرات الأُول، لما أنزل الله: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ شققن مروطهن فاختمرن بها" (صحيح البخاري:٤٧٥٨/٦). وفي معرض روايتها لحادثة الإفك قالت: "... فبينا أنا جالسة في منزلي، غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطّل السُّلَمِي ثم الذكواني من وراء الجيش... وكان رآني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمَّرت وجهي بجلبابي" (صحيح البخاري:٤١٤١/٥). وقالت أيضًا: "أن أفلح أخا أبي القعيس، جاء يستأذن عليها، وهو عمها من الرضاعة، بعد أن أنزل الحجاب، قالت: فأبيت أن آذن له..." (صحيح مسلم:١٤٤٥/٢). وقال رسول الله ﷺ: "صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا" (صحيح مسلم: ٢١٢٨/٣).

فوائد الحجاب:

للحجاب فوائد عديدة تعود على المرأة نفسها، وأسرتها، وعموم المجتمع، وقد حصرها الباحث في النقاط الآتية:

١. ارتداء الحجاب فيه غض للبصر، وحفظ للفرج، وطهارة للقلب والنفس. مع ارتفاع معدلات التبرج والسفور في المجتمع انتشرت العديد من المشكلات الاجتماعية المصاحبة له كالزنا، والاغتصاب، والتحرش. الجدير ذكره، التبرج ليس هو السبب الوحيد لتلك المشكلات، لكن تأثيره كبير وواضح، فلا يمكن إنكاره.
٢. ارتداء الحجاب يتوافق مع غيرة الرجل، فالذي لا يغار على محارمه، ويسمح لهن بالخروج سافرات متبرجات بكامل زينتهن ديوث.
٣. تختلف نظرة ومعاملة الناس للمرأة المحجبة مقارنة بالمتبرجة، حيث يغلب الاحترام والتقدير على معاملة الأولى، وتغلب الشهوة، أو التحرش، أو المعاكسة على معاملة الأخرى.
٤. تتمتع المحجبة بحرية الحركة والتنقل في الأماكن العامة، فهي تَرى الآخرين ولا يرونها.
٥. يحافظ الحجاب على استقرار العلاقات الأسرية، فحينما تخرج المرأة محجبة من بيتها، يكون رب الأسرة مطمئنًا على محارمه أنهن في أمان من عيون المتلصصين هذا من جهة، من جهة أخرى تكون الزوجة مطمئنة على زوجها بأنه لن ينحرف ويزيغ بصره قِبَل المتبرجات.

شبهات حول الحجاب:

كل الشبهات التي أثيرت حول الحجاب تنطلق من منطلقات علمانية، وغير موضوعية، وتنم عن عدم فهم لأحكام الإسلام وواقع المجتمع المسلم. يوجد ما يقارب من عشر شبهات سيعرض الباحث أبرز شبهتين، ورده عليهما.

الشبهة الأولى: الحجاب عادة رجعية، يريد إرجاع المرأة إلى العصور الظلامية:

الرد عليهم: كلمة رجعية يوظفها الغرب، ومن دار في فلكهم للإساءة إلى الإسلام بالمقام الأولى.

إنْ عدنا إلى أصل الكلمة، فإنه يقصد بها: "العودة لأي نظام أيديولوجي أو سياسي أو اجتماعي قديم. وقد ظهر هذا الاصطلاح إبان الثورة الفرنسية؛ لوصف من كانوا ينادون بالعودة إلى النظام الملكي والإقطاعية" (عامري، ٢٠١٠: ٢٥). الرجعية ليست دائمًا سيئة، فقد تكون حسنة. تأمل كم العادات الاجتماعية التي كانت سائدة في مجتمعاتنا وطالها التغيير، فكانت نتائج تغييرها سلبية. خذ مثالًا: الحجاب، – موضوع بحثنا –، كان زيًا تشتهر به المسلمات، ساترًا لمفاتنهن، ورمزًا لعفتهن، لكن مع دعوات التحريض لنزعه انتشر التبرج، والسفور، وارتفعت معدلات التحرش، والاغتصاب، والزنا. في هذه الحالة أيهما أفضل رجعية الحجاب أم تقدم التبرج والسفور؟!.

الشبهة الثانية: الحجاب يقيد حرية المرأة ويعطل قدراتها:

الرد عليهم: بداية يجب التأكيد أنه لا توجد حرية مطلقة لأي إنسان على وجه الأرض، ما من حرية إلا ويقيدها حدين: الدين من جهة، وثقافة المجتمع والقانون من جهة أخري. بينهما يتنقل الفرد كيفما شاء. بما أن الحجاب منصوص عليه شرعًا، وتقره ثقافة المجتمع، فهو لا يعتبر تعديًا على حق المرأة، بل وجد ليحافظ على سترها، وحماية المجتمع من الانحراف، وتقييد الشهوانيين. في هذه الحالة تعتبر حرية المرأة في حجابها، فهو يمنحها حرية الحركة، وتكون آمنة من اعتداءات المتحرشين. كما أنه لا يعطل قدرات المرأة، ولا يحرمها من التعليم، والعمل. إنْ كان من تعطيل لدور المرأة، فهو عائد إلى العادات الاجتماعية البالية، والثقافة المتحجرة، وليس إلى الحجاب. في المقابل إني لأعجب ممن ينصِّبون أنفسهم حماة حقوق الإنسان في المجتمع العربي، وهم يشنون حملات تشويه مسعورة على الحجاب!. أليست دعوات نزع الحجاب تعد تدخلًا في حق المرأة في ارتداء ما تريد؟! سواء ارتدته لأسباب دينية، أو اجتماعية، أو شخصية. فإنْ كان لأسباب دينية يعد تدخلًا في حرية الاعتقاد والعبادة، وإنْ ارتدته لأسباب اجتماعية أو شخصية يعد تعديًا على حريتها الشخصية.

هجوم الغرب على الحجاب:

هجوم الغرب على الحجاب له جذوره الدينية، والتاريخية، والثقافية، حيث تعتبر فرنسا في طليعة دول الغرب التي حاربت الحجاب أثناء احتلالها للجزائر. لكن بعد الاستقلال عُدن الجزائريات لارتدائه، بل نقلنه معهن إلى فرنسا في ستينات وسبعينات القرن الماضي؛ لذلك خشيت أحزاب اليمين المتطرف من زيادة أعداد المحجبات في بلدهم فشنوا حربهم على الحجاب والمحجبات. وقد مر حظر الحجاب في عدة مراحل، ففي سنة ١٩٩٤م حظره وزير التعليم في حينه "فرنسوا بايرو" في المدارس، وفي سنة ٢٠٠٣م قدم النائب "جاك لانغ" للبرلمان مشروع قانون يحظر جميع الرموز الدينية في المدارس العامة (سعيد، ٢٠٢٠: ١٦–١٧). في نفس السنة حظره الرئيس الأسبق "جاك شيراك" في المدارس والدوائر الحكومية، وأصدر البرلمان قانونًا بهذا الصدد بتاريخ ٢٠٠٤/٣/١٥م" (عدار وآخرون، ٢٠١٩: ١٩٦). وفي ٢٠١٠/٧/١٣م مرر مجددًا على البرلمان مشروع قانون حظر الحجاب في الأماكن العامة، ونفذ بتاريخ ٢٠١١/٤/١١م، وفرض غرامة مالية قيمتها مائة وخمسون يورو على كل امرأة لم تلتزم بالقرار (سعيد، ٢٠٢٠: ١٨).

سارت العديد من دول الغرب على خطى فرنسا، ففي ولاية كويبك الكندية سنة ١٩٩٥م طردن عدة تلميذات من مدارسهن؛ لأنهن رفضن خلع الحجاب. في أمريكا: رفضت خمس شركات توظيف محجبات، هن: الخطوط الجوية الأمريكية، ومطعم بوسطن ماركت في كاليفورنيا، وتاكوبل بفريجينيا، ودومينوز بيتزا في نيوجيرسي، وفندق شيراتون بواشنطن (بولوك، ٢٠١١: ٤٣،٩٧). وحظر الحجاب في بلجيكا سنة ٢٠١١م، وسويسرا سنة ٢٠١٦م، والنمسا سنة ٢٠١٧م، والدنمارك سنة ٢٠١٨م، وهولندا سنة ٢٠١٨م، وغيرهن (عابد، ٢٠١٨) (الجزيرة، ٢٠١٨).

المواقف العربية العلمانية والليبرالية من الحجاب:

أولًا: مرقص فهمي:

كانت بداية دعوات تحرير المرأة في مصر في القرن التاسع عشر، حين وضع مرقص كتاب "المرأة في الشرق" سنة ١٨٩٤م، الذي دعا فيه صراحة للقضاء على الحجاب، وإباحة الاختلاط، ووجوب وقوع الطلاق أمام القاضي، ومنع التعدد، وإباحة زواج المسلمات من رجال الأقباط.

ثانيًا: قاسم أمين:

في بداية الأمر استنكر قاسم سفور المصريات المتشبهات بنساء الغرب. بسبب هذا الموقف شنت عليه حملة إعلامية مضادة بإيعاز من الأميرة نازلي؛ لأنها اعتقدت أنه يقصدها، إلى أن تدخل الشيخ محمد عبده، – المقرب من الأميرة –، وأنهى الخلاف، وكعربون صلح معها، كتب قاسم كتابه "تحرير المرأة" سنة ١٨٩٩م، اعتبر

فيه الحجاب عادة اجتماعية أخذت عن الأمم السابقة، وليس من الدين؛ لأنه لا يوجد نصًا صريحًا يوجبه. قاسم في موقفه هذا يشبه موقف المدخن من حرمة التدخين: "آتِني بآية أو حديث فيها كلمة التدخين أو السجائر حرام!". في السنة التالية وضع كتابه الثاني: "المرأة الجديدة" كدفاع عن الهجوم الذي شن عليه فيما طرحه في كتابه الأول، وأكد تمسكه بموقفه من الحجاب، فقال: "بعد أن دققنا النظر في جميع ما قيل أو كتب في هذا الشأن لا نزال على رأينا" (أمين، ١٩١١: ١٦٤).

ثالثًا: نظيرة زين الدين:

طرحت نظيرة موقفها من الحجاب في كتابين: الأول: "السفور والحجاب" سنة ١٩٢٨م. الثاني: "الفتاة والشيوخ" سنة ١٩٢٩م. أحدث الكتاب الأول جدلًا كبيرًا، ولاقى معارضة شديدة، وصدرت عدة مؤلفات للرد عليه، أجمعت كلها على الربط بينه وبين الحملات الغربية التبشيرية التي تستهدف المرأة المسلمة، وعدم إحاطة نظيرة بأبسط أبجديات العلم الشرعي، وقواعد اللغة العربية. اعتمدت نظيرة على أربعة تفاسير في تفسير آيات الحجاب؛ لبيان أوجه التعارض بينها، فكانت تحذف من الفقرات ما لا يوافق رأيها. هذه التفاسير هي: (أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، وتفسير القرآن الجليل المسمى لباب التأويل في معاني للتنزيل للخازن، وتفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، وتفسير مجمع البيان للطبرسي). الجدير ذكره، التفاسير الثلاثة الأولى سنية، والأخير شيعيًا. وقد قامت "فاطمة حافظ" بإعداد جدولًا يبين نص التفسير الأصلي، والنص الذي اقتبسته نظيرة، وعلقت على مواضع الحذف والتحريف. اعتبرت نظيرة الحجاب يحجب المرأة عن الحياة العامة، ويعزلها في البيوت (زين الدين، ١٩٢٨: ١٣١). ونفت العلاقة بين الحجاب والعفة (زين الدين، ١٩٢٨: ١٧١). عقب الحملة التي شنت عليها وضعت كتابها الثاني: "الفتاة والشيوخ"؛ لتدافع عن نفسها، فردت على ضعفها في اللغة العربية أنها اعتمدت على أبيها، ومدرسها للغة العربية دون أن يشتركا معها في التأليف (زين الدين، ١٩٢٩: ٢٢). ولم ترد على اتهامها بالاستناد على أحاديث ضعيفة ومكذوبة!.

رابعًا: طاهر الحداد:

تطرف الحداد في موقفه من الحجاب إلى حد تشبيهه على وجه المرأة بالكمامة على فم الكلب!. فقال: "ما أشبه ما تضع المرأة من النقاب على وجهها منعًا للفجور بما يوضع من الكمامة على فم الكلاب كي لا تعض المارين" (الحداد، ١٩٢٩: ١١٧). واعتبر الحجاب عادة اجتماعية يختص بها سكان الحضر، وبعض الريفيين، أما نساء البادية كُن سافرات، واعتبر إلزام المرأة بارتداء الحجاب تستر بالدين، وليس من الدين، واعتبره عازلًا بين المرأة والرجل إذا رغبا في الزواج فلا يعرف أحدهما الآخر (الحداد، ١٩٢٩: ١١٧-١١٨). أتفق مع رأي الحداد في انتقاده لعادات الزواج، التي تعقد الزواج لأجل مصالح خاصة. لكن ما علاقة ذلك بالحجاب؟!، أليست الأحاديث النبوية حثت على الرؤية الشرعية للراغبين في الزواج؛ لأنه أحرى أن يؤدم بينهما؟!. فالنقد يجب أن يوجه للعادات الاجتماعية، وليس للنصوص الشرعية. واصل الحداد هجومه فاعتبر الحجاب سببًا من أسباب جهل المرأة، ومنعها من القيام بالعديد من الوظائف، فقال: "إن الحجاب قد منع المرأة من التعلم والقدرة على الاقتصاد المنزلي وإدارة شؤون المعاش اليومي..." (الحداد، ١٩٢٩: ١٢٠).

خامسًا: فاطمة المرنيسي:

طرحت المرنيسي موقفها من الحجاب في كتابين، هما: وراء الحجاب سنة ١٩٧٥م، والحجاب والنخبة الذكورية سنة ١٩٨٧م. بينت في الكتاب الأول أن الأدوار التقليدية تقتضي خضوع المرأة للرجل، وعزلها في البيوت، والإسلام يرى المرأة خطرًا على النظام الاجتماعي. بينما في الكتاب الثاني خففت من حدة أسلوبها الذي تبنته في الكتاب الأول، فبينت أنه وُجِد في العصر النبوي نساء ناشطات تحدثن بحرية، وشاركن في الحياة العامة، وخلصت إلى أن النبي ﷺ كان مناصرًا للمرأة، في حين اتخذت موقفًا عدائيًا من بعض الصحابة كعمر بن الخطاب – رضي الله عنه – بأنه كان معاديًا للمرأة.

تعليق على الآراء السابقة:

إذا عدنا إلى النصوص الأصلية لكتابات الجيل الأول من دعاة تحرير المرأة، وقراءتها قراءة متأنية دون حكم مسبق، ووضعناها في سياقها الاجتماعي، والثقافي، والتاريخي، سنجد معهم الحق في بعض القضايا التي طرحوها، وقد شخصوا واقعًا اجتماعيًا ظالمًا انتهك الكثير من حقوق المرأة، بدءًا بالتمييز في التنشئة الاجتماعية، مرورًا بحرمانها من التعليم، والعمل، والميراث، واختيار شريك الحياة... إلخ. لكن النقطة التي يجب ألا تغيب عن ذهن

أحد، هي: كل صور الظلم تلك لا علاقة للإسلام بها. لا يمكن لذي لب أن ينكر دور الإسلام في إنصاف المرأة، وتحريرها من الظلم الذي كان يمارس بحقها في الجاهلية، وقد منحها كل الحقوق التي تحافظ على كيانها وإنسانيتها، فأي ظلم وقع عليها بعد ذلك هو بسبب العادات الجاهلية، والممارسات الظالمة، وليست من الدين في شيء. أي المشكلة تكمن في الممارسة وليست في النص. لذا، مما يؤخذ على دعاة تحرير المرأة: توظيفهم السيئ للنص الديني، ولي عنقه؛ ليوافق أهوائهم هذا من جهة، وتشربهم ثقافة الغرب أكثر من تشربهم أحكام دينهم، وأخذوا يروجونها كأنها النموذج الأمثل لتحرير المرأة من جهة ثانية، فظهروا كأن حملتهم هجوم على الإسلام، وليس على العادات الاجتماعية السيئة، مما جعل الكثيرون ينتقدونهم، ويرفضون دعوتهم لتحرير المرأة. فلا داعي الآن أنْ يتخذ دعاة تحرير المرأة نفس موقف القرنين الماضيين، فأغلب الحقوق التي دعوا لها قد تحققت؛ بفضل التغيرات الاجتماعية.

دعاة تحرير المرأة محبطون من تحقيق أهدافهم:

يبدو أن دعاة تحرير المرأة العرب فقدوا الأمل في تحقيق هدفهم بخلع الحجاب، وتفشي ثقافة التبرج. في هذا المقام سيقف الباحث عند موقف "رجاء بن سلامة" التي عبرت عن إحباطها في مشاركة لها بندوة في يوم المرأة، وقد لخصت نتائج جهود الحرب على الحجاب في النقاط الآتية:

١. الحجاب ينتشر في المجتمع سواء كرهنا أم أحببنا، وإقبال المرأة عليه بدافع نفسي. ثم تسأل بأسلوب العاجز الفاشل: "وهل تنفع كل الحجج العقلية والتاريخية والنظرية مع امرأة تشعر بأنها آثمة ما لم تتحجب؟..." (عدار وآخرون، ٢٠١٩: ١١٦).
٢. من شدة حنقها على فشل حملة خلع الحجاب. قالت: "كانت معركتنا مع تغطية الرأس أي مع الخمار فحسب، فإذا بالنقاب يطلع علينا وينتشر" (عدار وآخرون، ٢٠١٩: ١١٧).
٣. أرجعت انتشار الحجاب لسببين، هما: التدين الفردي، ونجاح الخطاب الآخر الذي يحث على الحجاب (عدار وآخرون، ٢٠١٩: ١١٨-١١٩).

معاداة الأنظمة العربية للحجاب:

مزق أتباع حزب البعث العربي الحجاب في شوارع دمشق، ومنعوا المحجبات من دخول المدارس، وفي الجزائر دعا بن بيلا الجزائريات إلى خلع حجابهن، وفي الصومال منعت حكومة سياد بري دخول المحجبات إلى المدارس (المقدم، ١٩٨٣: ١٥٢). في تونس أصدر بورقيبة مرسومًا يمنع ارتداء الحجاب في مؤسسات الدولة الرسمية. في مصر قررت وزارة التربية والتعليم سنة ١٩٩٤ منع ارتداء غطاء الرأس إلا بطلب من ولي الأمر (فهمي، د.ت).

الدراسات السابقة:

دراسة (صيد، ٢٠١٨) بعنوان: اتجاهات طالبات الجامعة نحو الحجاب الشرعي. هدفت للتعرف على نظرة الطالبات للحجاب الشرعي، ومدى التزامهن به. استخدمت المنهجين الوصفي التحليلي، والمقارن. وأداة الاستبيان. تكونت العينة من طالبات كليتي العلوم الإسلامية والإنسانية في جامعة الوادي للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨)، اختيرت بطريقة عشوائية طبقية، بلغ مجموعها (١٢٠) طالبة. أهم نتائج الدراسة: (٩٢.٥٪) يرتدين الحجاب. (٦٩.٢٪) مفهومهن للحجاب أنه ستر وعفة. (٤٤.٢٪) لا يرتدين حجاب الموضة. أبرز أسباب ارتداءه: عادة اجتماعية. (٩٥٪) راضيات عن ارتداءه. (٩٠.٨٪) اعتبرن الحجاب صار نوعًا من الموضة. تغيرت نظرة الناس للفتاة بعد ارتداءها للحجاب بنسبة (٩٢.٥٪). نسبة الالتزام بالحجاب داخل الجامعة (٩٠.٥٪).

دراسة (بولوك، ٢٠١١) بعنوان: نظرة الغرب إلى الحجاب.. دراسة ميدانية موضوعية. أجريت الدراسة في منطقتي تورنتو الكبرى، وأونتاريو الكنديتان. استخدمت منهج دراسة الحالة، وأداتا المقابلات الشخصية، والتسجيل. تراوحت مدة كل مقابلة بين (٩٠-١٨٠) دقيقة. بلغ مجموعة العينة: ستة عشر مسلمة، كلهن من السُّنة، وواحدة شيعية. أهم نتائج البحث: غالبية المبحوثات ارتدين خمارًا عصريًا، و(٦٢.٥٪) يرتدينه طول الوقت، وأجمعن على أن الحجاب يرمز إلى الاحتشام، ويعبر عن هوية المرأة المسلمة، وطاعة لله تعالى، ولا يرمز إلى القهر أو الإرهاب، ولا يخنق الأنوثة ولا الجاذبية الجنسية.

دراسة (عبدالقادر، ٢٠٠٩) بعنوان: علاقة الطالبة الجامعية باللباس.. دراسة انثروبولوجية. هدفت للتعرف على أشكال لباس الإناث، وأنواعه، والدلالات الثقافية الخاصة بالمجتمع المحلي. استخدمت المنهج الإثنولوجي، وأدوات الملاحظة بالمشاركة، والمقابلات، والإخباري. اختيرت العينة من طالبات جامعة خروبة

بمستغانم، بلغ مجموعها عشرون طالبة. أهم نتائج البحث: غالبية الطالبات يرتدين حجاب الموضة، قليل جدًا من يرتدين الحجاب الإسلامي الشرعي.

دراسة (أزوين، ٢٠٠٨) بعنوان: الحجاب بين الشرعية والموضة. هدفت لرصد مدى تأثر الحجاب بالموضة، والتعرف على أشكال الحجاب في الجزائر. استخدمت المنهجين التاريخي، والمقارن. وأداة الاستبيان. اختيرت العينة بطريقة عمدية من نساء محجبات، بلغ مجموعها (١٢٠) امرأة، قسمت مناصفة بين نساء يرتدين الحجاب الشرعي، والحجاب العصري. أهم نتائج الدراسة: أكثر الفئات العمرية ارتداءً للحجاب (١٥-٢٠) سنة. تغيرت النظرة للمرأة بعد الحجاب لاحترام (٤٢.٢٪). (٤٥٪) أحيانًا يرتدين حجاب الموضة. لم يتدخل الأهل بارتداء الحجاب (٦٤.٢٪). (٧٠.٨٪) التزمن بالحجاب الشرعي. أسباب ارتداء الحجاب: قناعة شخصية (٨٧.٥٪).

التعقيب على الدراسات السابقة:

بالنظر للدراسات السابقة نجدها اتفقت جميعها مع بحثنا بأنها أقصرت عينتها على المحجبات، وسعت للتعرف على أسباب ارتداء الحجاب، وعلاقته بالدين والموضة، لكن بحثنا أضاف متغيرًا ثالثًا، هو: العادات الاجتماعية. أما من حيث المناهج فقد اتفق بحثنا مع صيد في توظيف المنهجين الوصفي التحليلي والمقارن، ودراسة أوزين في المنهج المقارن. أما من حيث أدوات البحث فقد اتفق بحثنا مع دراستي صيد وأوزين في توظيف الاستبيان.

إجراءات البحث المنهجية

مناهج البحث:

١. **المنهج الوصفي التحليلي:** اعتمد عليه الباحث بهدف استطلاع ووصف الظاهرة محل الدراسة، وجمع المعلومات عنها، وتحليلها، وتفسيرها، واستخلاص النتائج.
٢. **المنهج المقارن:** اعتمد عليه الباحث بهدف المقارنة بين المبحوثات من حيث (العمر، والحالة الاجتماعية، والبيئة الاجتماعية، والكلية، والمستوى التعليمي).

أداة البحث:

استعان الباحث بأداة الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات والمعلومات من عينة البحث.

صدق الأداة:

للتحقق من صدق الأداة، تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على (خمسة) محكمين في تخصص علم الاجتماع؛ بهدف الاطلاع، وإبداء الرأي في المحاور الآتية: سلامة الألفاظ والتراكيب اللغوية، وملائمة الفقرات لأبعاد البحث، ومنطقية العبارات، وارتباطها ببعضها. وقد أجريت التعديلات المطلوبة بناءً على اقتراحات المحكمين. بعد التعديل أصبح الاستبيان مكونًا من (ثلاثة وثلاثين) سؤالًا موزعة على ثلاثة محاور، هي: المحور الأول: البيانات الديموغرافية لعينة البحث، تكون من (خمس) أسئلة. المحور الثاني: بيانات النقاب، تكون من (خمسة عشر) سؤالًا. المحور الثالث: النقاب في بيئة الجامعة، تكون من (ثلاثة عشر) سؤالًا.

ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات الأداة، طبق الباحث الاستبيان على عينة استطلاعية مكونة من (عشر) منقبات من خارج عينة البحث؛ للتأكد من مدى فهمهن لمضمون الأسئلة، وسهولة الإجابة عليها. بعد التأكد من صدق وثبات الأداة اجتمع الباحث بفريق البحث الميداني المكون من ثلاث طالبات في المستوى الرابع في قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الأقصى؛ ليبين لهن أهداف البحث، وشرح محاور وأسئلة الاستبيان، والإجابة على استفساراتهن، وأرشدهن لكيفية التعامل مع المبحوثات. بعدها نزلن إلى الميدان، وجمعن البيانات والمعلومات من المبحوثات، وقد امتدت عملية تعبئة الاستبيانات خلال الفترة من (٢٠٢٢/٠٩/٢٥) حتى (٢٠٢٢/١٠/٠٦).

مجالات البحث:

١. **المجال الجغرافي:** وقع الاختيار على قطاع غزة ليكون مجالًا جغرافيًا للدراسة، أما مجتمع البحث فكان ممثلًا في جامعة الأقصى – فرع خانيونس. وقد بلغ إجمالي الطالبات المسجلات في الفصل الدراسي الأول (٢٠٢٢-٢٠٢٣م) (٦٣٣٠) طالبة، بحسب إحصائية عمادة القبول والتسجيل، موزعات على النحو الآتي:

الكلية	التربية	الإدارة والتمويل	العلوم الطبية	الفنون الجميلة	الآداب	الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات	التربية البدنية	العلوم التطبيقية	الإجمالي
العدد	٣٢٥٦	١٠٤٤	٧٦٧	٤١٦	٤٠٩	٣٣١	٩١	١٦	٦٣٣٠

٢. **المجال البشري (عينة البحث):** تم اختيار العينة بطريقة عشوائية عمدية من الطالبات المنقبات في جامعة الأقصى – فرع خانيونس، المقيدات في الفصل الأول (٢٠٢٢-٢٠٢٣م). وقد بلغ مجموعها (مائة) طالبة من مختلف كليات الجامعة.

٣. **المجال الزمني:** يمثل الفترة الزمنية التي استغرقتها عملية البحث منذ الشروع فيه حتى إتمامه في صورته النهائية. وقد استغرق ستة أشهر من مطلع مايو حتى نهاية أكتوبر ٢٠٢٢م.

المعالجة الإحصائية:

بعد الانتهاء من جمع البيانات الميدانية، وتفريغ استجابات المبحوثات، تمت معالجة البيانات إحصائيًا باستخدام برنامج التحليل الإحصائي الاجتماعي **(spss)**، وفقًا لأسئلة البحث. حيث استخدم الإحصاء الوصفي؛ لاستخراج التكرارات، والنسب المئوية، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري. وقد تم ترتيب البيانات تنازليًا حسب إجابات المبحوثات.

الدراسة الميدانية والتحليل السوسيولوجي:

أولًا: البيانات الديموغرافية:

جدول رقم (١) العمر

العمر	التكرار	النسبة
١٨-٢٠	٤٢	٤٢
٢١-٢٤	٤٩	٤٩
٢٥ فأكثر	٩	٩
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة المبحوثات اللواتي يقعن في الفئة (١٨-٢٠) سنة (٤٢٪)، والفئة العمرية (٢١-٢٤) سنة (٤٩٪)، والفئة العمرية (٢٥سنة فأكثر) (٩٪).

جدول رقم (٢) الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
آنسة	٥٤	٥٤
متزوجة	٤٤	٤٤
مطلقة	٢	٢
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة الآنسات (٥٤٪)، والمتزوجات (٤٤٪)، والمطلقات (٢٪).

جدول رقم (٣) البيئة الاجتماعية

البيئة الاجتماعية	التكرار	النسبة
مدينة	٦٧	٦٧
قرية	٣٣	٣٣
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة سكان المدينة (٦٧٪)، والقرية (٣٣٪).

جدول رقم (٤) الكلية

الكلية	التكرار	النسبة

التربية	٥٧	٥٧
الآداب	١٣	١٣
العلوم الطبية	١٢	١٢
الإدارة والتمويل	٥	٥
الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات	٥	٥
التربية البدينة	٤	٤
العلوم التطبيقية	٣	٣
الفنون الجميلة	١	١
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة المبحوثات من كلية التربية (٥٧٪)، والآداب (١٣٪)، والعلوم الطبية (١٢٪)، والإدارة والتمويل (٥٪)، والحاسبات وتكنولوجيا المعلومات (٥٪)، والتربية البدنية (٤٪)، والعلوم التطبيقية (٣٪)، والفنون الجميلة (١٪).

جدول رقم (٥) المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة
الرابع	٣٤	٣٤
الثالث	٢٩	٢٩
الثاني	١٩	١٩
الأول	١٨	١٨
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة المبحوثات في المستوى الرابع (٣٤٪)، والثالث (٢٩٪)، والثاني (١٩٪)، والأول (١٨٪).

ثانيًا: بيانات النقاب:

جدول رقم (٦) العمر عند ارتداء النقاب

العمر	التكرار	النسبة
١٨ سنة فأقل	٢٤	٢٤
١٨-٢٠	٦٦	٦٦
٢١ سنة فأكثر	١٠	١٠
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة اللواتي ارتدين النقاب في سن أقل من (١٨) سنة (٢٤٪)، و(١٨-٢٠) سنة (٦٦٪)، و(٢١سنة فأكثر) (١٠٪).

جدول رقم (٧) عدد سنوات ارتداء النقاب

سنوات ارتداء النقاب	التكرار	النسبة
أقل من سنة	٢٧	٢٧
١-٢	٣٩	٣٩
٣-٤	١٩	١٩
٥ فأكثر	١٥	١٥
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة اللواتي ارتدين النقاب لمدة أقل من سنة (٢٧٪)، و(١-٢) سنة (٣٩٪)، و(٣-٤) سنوات (١٩٪)، و(٥ فأكثر) (١٥٪).

جدول رقم (٨) رد فعل الأسرة على قرار ارتداء النقاب

رد فعل الأسرة	التكرار	النسبة

تشجيع	٨٢	٨٢
معارضة	١١	١١
حياد	٦	٦
سخرية	١	١
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة المبحوثات اللواتي حظين بتشجيع الأسرة على قرار ارتداء النقاب (٨٢٪)، والمعارضة (١١٪)، والحياد (٦٪)، والسخرية (١٪).

جدول رقم (٩) أسباب ارتداء النقاب (متعدد الاختيارات)

سبب ارتداء النقاب	النسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
مطلوب شرعًا.	٣٨.٥	٧.١	٧.١	١
أنتمي لجماعة إسلامية.	١٦.٢	٣	٤.٦	٢
لأحمي نفسي من المعاكسات في الأماكن العامة.	١٥.٦	٢.٩	٤.٥	٣
أهلي فرضوه علي.	١٤.٤	٢.٧	٤.٣	٤
المحافظة على بشرتي.	٥.٤	١	٢.٧	٥
توجد مشكلة في وجهي.	٤.٨	٠.٩	٢.٥	٦
إتباع العادات الاجتماعية.	٢.٤	٠.٤	١.٨	٧
تقليد زميلاتي.	١.٨	٠.٣	١.٦	٨
إتباع الموضة.	٠.٦	٠.١	٠.٩	٩

يوضح الجدول أسباب ارتداء النقاب، فكانت على النحو الآتي: مطلوب شرعًا (٣٨.٥٪)، الانتماء لجماعة إسلامية (١٦.٢٪)، منهن (٢٠) مبحوثة ينتمين للجهاد الإسلامي، و(٦) لحماس، وواحدة سلفية. لأحمي نفسي من المعاكسات في الأماكن العامة (١٥.٦٪)، أهلي فرضوه علي (١٤.٤٪)، وقد بيَّنَّ جهة الفرض، فمثَّل الزوج (٢٠) حالة، والأب (٧) حالات، وحالتان لكل من الأخ والأخت. المحافظة على بشرتي (٥.٤٪)، توجد مشكلة في وجهي (٤.٨٪)، اتباع العادات الاجتماعية (٢.٤٪)، تقليد زميلاتي (١.٨٪)، اتباع الموضة (٠.٦٪).

جدول رقم (١٠) نظرتك للنقاب قبل ارتداءه (متعدد الاختيارات)

النظرة	النسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
النقاب يحمي المرأة من الرذيلة، ويصونها.	٢٤.٦	٤.٤	٦.٧	١
مطلوب شرعًا.	٢٣.٢	٤.٢	٦.٥	٢
المنقبة محترمة، وذات خلق حسن.	١٦.٢	٢.٩	٥.٤	٣
ارتداء النقاب حرية شخصية.	١٥.٨	٢.٨	٥.٣	٤
المنقبة أكثر تدينًا مني.	٥.١	٠.٩	٣	٥
أرى نفسي صغيرة على ارتداء النقاب.	٥.١	٠.٩	٣	٦
أؤجل ارتداء النقاب إلى ما بعد الزواج.	٤.١	٠.٨	٢.٨	٧
المنقبة تخفي عيوبًا في وجهها.	٢.٣	٠.٤	٢	٨
النقاب عادة اجتماعية، وليس من الدين.	١.٣	٠.٣	١.٦	٩
المنقبة شخصيتها ضعيفة، ومقهورة.	٠.٩	٠.٢	١.٣	١٠
أؤجل ارتداء النقاب إلى ما بعد التخرج من الجامعة.	٠.٤	٠.١	٠.٩	١١
الذي يفرض النقاب على المرأة متخلف ورجعي.	٠.٤	٠.١	٠.٩	١٢

يوضح الجدول نظرة الفتاة للنقاب قبل ارتداءه، فكانت على النحو الآتي: يحمي المرأة من الرذيلة ويصونها (٢٤.٦٪)، مطلوب شرعًا (٢٣.٢٪)، المنقبة محترمة وذات خلق حسن (١٦.٢٪)، ارتداء النقاب حرية شخصية (١٥.٨٪). النظرات الأخرى ضعيفة جدًا كما هو موضح بالجدول.

جدول رقم (١١) قناعتك بارتداء النقاب

العبارة	التكرار	النسبة
ارتديته عن قناعة	٧٤	٧٤
ارتديته في البداية مكرهة، ثم اقتنعت به	٢٢	٢٢
لم أقتنع به إلى الآن، رغم ارتدائه	٣	٣
ارتديته بالإكراه	١	١
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة اللواتي ارتدين النقاب عن قناعة (٧٤٪)، ارتدته في البداية مكرهة ثم اقتنعت به (٢٢٪)، لم تقتنع به إلى الآن (٣٪)، بالإكراه (١٪).

جدول رقم (١٢) الالتزام بارتداء النقاب

الالتزام	التكرار	النسبة
التزم به دومًا، ولم أخلعه	٨٩	٨٩
أرتديه حينًا، وأخلعه حينًا آخر	١١	١١
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة الالتزام بارتداء النقاب (٨٩٪)، ترتديه حينًا وتخلعه حينًا (١١٪).

جدول رقم (١٣) إذا طلب منك خلع النقاب

الإجابة	التكرار	النسبة
لا	٧٩	٧٩
لا أدري	١٤	١٤
نعم	٧	٧
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة اللواتي رفضن خلع النقاب لو طلب منهن ذلك (٧٩٪)، واللواتي لا يدرين كيفية تصرفهن (١١٪)، واللواتي أبدين الرغبة بخلع النقاب (٧٪).

جدول رقم (١٤) إذا كانت إجابة السؤال (١٣) (لا). لماذا؟ (متعدد الاختيارات)

سبب رفض خلع النقاب	النسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
لأن النقاب صار جزءًا من هويتي وشخصيتي.	٥١.٩	١٣.٣	٥.٥	١
لأني أشعر بالراحة أكثر في الأماكن العامة.	٢٩.٤	٧.٥	٤.١	٢
أشعر بمرونة أكثر في المعاملات مما لو كنت بدونه.	١٤.٧	٣.٨	٢.٩	٣
لأن من أمرني بارتدائه، يعارض خلعه.	٣.٩	١.٠	١.٥	٤

يوضح الجدول أسباب رفض خلع النقاب، فكانت على النحو الاتي: لأن النقاب صار جزءًا من شخصية وهوية الفتاة (٥١.٩٪)، لأنها تشعر بالراحة أكثر في الأماكن العامة (٢٩.٤٪)، تشعر بمرونة أكثر في المعاملات مما لو كانت بدونه (١٤.٧٪)، معارضة من أمر بارتدائه (٣.٩٪).

جدول رقم (١٥) شعورك وأنت مرتدية النقاب (متعدد الاختيارات)

الشعور	النسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب

العفة والستر	٢٩.٦	٩.١	٧.٥	١
الأمان	١٨.٦	٥.٨	٥.٩	٢
الرضا النفسي	١٧.٤	٥.٤	٥.٧	٣
حرية الحركة	١٥.٨	٤.٩	٥.٥	٤
يحترمني الناس	١٠.١	٣.١	٤.٤	٥
ضيق في التنفس	٥.٦	١.٨	٣.٣	٦
يعيق تواصلي مع الآخرين.	١.٦	٠.٥	١.٨	٧
يشكك الناس في تصرفاتي	٠.٨	٠.٣	١.٢	٨

يتضح من الجدول أن نسبة اللواتي يشعرن بالعفة والستر (٢٩.٦٪)، الأمان (١٨.٦٪)، الرضا النفسي (١٧.٤٪)، حرية الحركة (١٥.٨٪)، يحترمني الناس (١٠.١٪)، ضيق في التنفس (٥.٦٪)، يعيق تواصلي مع الآخرين (١.٦٪)، يشكك الناس في تصرفاتي (٠.٨٪).

جدول رقم (١٦) هل يلتزم نقابك بالمواصفات الشرعية؟

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	٨٢	٨٢
لا	١٠	١٠
لا أدري	٨	٨
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة التزام النقاب بالمواصفات الشرعية (٨٢٪)، وعدم الالتزام (١٠٪)، ولا تدري (٨٪).

ثالثًا: النقاب في بيئة الجامعة:

جدول رقم (١٧) التمييز في المعاملة

الإجابة	التكرار	النسبة
لا	٦٣	٦٣
نعم	٣٧	٣٧
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة اللواتي لم يتعرضن للتمييز (٦٣٪). بينما نسبة اللواتي تعرضن للتمييز من قبل موظفي الجامعة بسبب النقاب (٣٧٪)، منهن (٢٣) مبحوثة أشرن بأن التمييز ضدهن، و(١٤) التمييز لصالحهن، ولم توضح أي منهن كيف يكون التمييز لصالحها أو ضدها.

جدول رقم (١٨) عنف أو سخرية المحاضر

الإجابة	التكرار	النسبة
لا	٩٧	٩٧
نعم	٣	٣
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن (٩٧٪) من المبحوثات المنقبات لم يتعرضن للعنف أو السخرية من قبل المحاضرين في القاعات الدراسية، بينما نسبة اللواتي تعرضن للعنف أو السخرية (٣٪).

جدول رقم (١٩) استغلال النقاب للغش

الإجابة	التكرار	النسبة
لا	١٠٠	١٠٠
نعم	٠	٠
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول لا يوجد أي مبحوثة استغلت النقاب للغش في الامتحانات بنسبة (١٠٠٪).

جدول رقم (٢٠) استغلال النقاب لانتحال شخصية طالبة أخرى

الإجابة	التكرار	النسبة
لا	٩٨	٩٨
نعم	٢	٢
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة المبحوثات اللواتي لم يستغللن النقاب للانتحال (٩٨٪)، واللواتي استغللن النقاب لانتحال شخصية طالبة أخرى في الامتحان (٢٪).

جدول رقم (٢١) النقاب يعيق التواصل في المحاضرات والامتحانات

الإجابة	التكرار	النسبة
لا	٧٩	٧٩
نعم	٢١	٢١
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة اللواتي أجبن بلا (٧٩٪)، واللواتي أجبن بنعم (٢١٪)، أي النقاب يعيق تواصلهن في المحاضرات والامتحانات. فغالبية المبحوثات لم يجدن في النقاب معوقًا لهن في قاعات المحاضرات، والامتحانات.

جدول رقم (٢٢) ارتداء النقاب في ساحات الجامعة، وخلعه في القاعات الدراسية

الإجابة	التكرار	النسبة
لا	٦٣	٦٣
نعم	٣٧	٣٧
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة اللواتي يرتدين النقاب في الساحات الخارجية والقاعات الدراسية (٦٣٪)، واللواتي يرتدين النقاب في ساحات الجامعة الخارجية ويرفعنه في القاعة (٣٧٪). الغالبية يرتدينه في كل مكان، ولا يرفعنه بالقاعة الدراسية. علمًا، تتفق هذه النتيجة مع دراسة "صيد" بأن المبحوثات يلتزمن بالحجاب داخل الجامعة.

جدول رقم (٢٣) أمر المراقب برفع النقاب في قاعة الامتحان

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	٥٢	٥٢
لا	٤٨	٤٨
الإجمالي	١٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة اللواتي طلب منهن المراقب رفع النقاب في قاعة الامتحان؛ بغية التحقق من شخصية الطالبة (٥٢٪)، واللواتي لم يطلب منهن (٤٨٪).

جدول رقم (٢٤) إذا كانت إجابة السؤال (٢٤) (نعم)، كيف تتصرفي؟

ردة فعل الطالبة	التكرار	النسبة
أطلب موظفة؛ لتكشف على شخصيتي	٤٢	٨٠.٧
أرفع النقاب	٩	١٧.٣
أرفض رفع النقاب	١	١.٩
الإجمالي	**٥٢**	٩٩.٩

يوضح الجدول رد فعل الطالبة على المراقب حين طلب منها رفع النقاب؛ للتأكد من شخصيتها، طلبن موظفة لتكشف لها عن وجهها (٨٠.٧٪)، ترفع النقاب (١٧.٣٪)، رفضت رفع النقاب (١.٩٪). غالبية المبحوثات استجبن لطلب المراقب بالتأكد من الشخصية، لكن الذي يقوم بالكشف موظفة، وليس موظفًا، يأتي هذا في سياق الجانب الديني.

مناقشة نتائج البحث:

إجابة السؤال الأول: ما مدى انتشار ارتداء الطالبات للنقاب وفق متغيرات: (العمر، والحالة الاجتماعية، والبيئة الاجتماعية، والكلية، والمستوى الدراسي)؟.

غالبية المبحوثات ارتدين النقاب في سن (١٨–٢٠) سنة؛ كون طلبة الجامعة تتراوح أعمارهم في هذه الفئة العمرية. كما أن مدة ارتدائهن للنقاب وقت البحث كانت تتراوح بين سنة إلى سنتين، مما يعني ارتداؤهن للنقاب في فترة الجامعة، وليس قبلها. بالنسبة للحالة الاجتماعية: غالبية المبحوثات ارتدين النقاب وهن آنسات، وهذا خلاف الاعتقاد السائد أن اللواتي يرتدين النقاب غالبًا يكن متزوجات، أو لديهن سببًا خاصًا. أما بالنسبة للبيئة الاجتماعية: غالبية المنقبات من المدينة. فهذا يعطي مؤشرًا جديدًا على غير المعتاد بأن نساء المدينة أكثر تبرجًا، وسفورًا. يعود ذلك لأحد سببين: الأول: ارتفاع الوعي الديني في صفوف الإناث؛ نتيجة عدة عوامل، منها: قوة تأثير الإعلام الديني، وزيادة مد الحركات الإسلامية في المجتمع الغزي. السبب الثاني: يعتبر جنوب قطاع غزة منطقة محافظة، وملتزمة دينيًا، ويقل فيها مظاهر التبرج والسفور مقارنة بمناطق أخرى. بالنسبة للكلية: أعلى نسبة منقبات من كلية التربية، وأدناها في كليات الفنون الجملة، والعلوم التطبيقية، والتربية البدنية، وتكنولوجيا المعلومات. ارتفاع نسبة كلية التربية باعتبارها من أكبر كليات الجامعة. بالنسبة للمستوى الدراسي: غالبية المنقبات من طالبات المستوى الرابع هذا من جهة، ولوحظ كلما ارتفع المستوى الدراسي زادت نسبة المنقبات من جهة أخرى.

إجابة السؤال الثاني: هل ترتدي الطالبة النقاب لأنه مطلوب شرعًا، أم تقيدًا بالعادات الاجتماعية، أم تقليدًا للموضة؟.

أبرز أسباب ارتداء النقاب؛ لأنه مطلوب شرعًا، أي ارتدينه لدوافع دينية، وليس تقليدًا للموضة، ولا التزامًا بالعادات الاجتماعية. علمًا، هذه النتيجة تخالف دراسة صيد (٢٠١٨) التي بينت أن السبب الرئيس لارتداء الحجاب هو العادة الاجتماعية. وتخالف دراسة عبد القادر (٢٠٠٩) التي بينت أن غالبية المبحوثات يرتدين حجاب الموضة. أما عن التزام النقاب بالمواصفات الشرعية: غالبية المبحوثات يرين أن نقابهن يلتزم بالمواصفات الشرعية. تتفق هذه النتيجة مع دراسة أزوين (٢٠٠٨) التي بينت أن الغالبية يلتزم حجابهن بالمواصفات الشرعية.

غالبية المبحوثات كانت نظرتهن للنقاب قبل ارتدائه إيجابية، فهو: يحمي من الرذيلة، ومطلوب شرعًا، والمنقبة صاحبة خُلُق. فشكَّل ذلك حافزًا لهن لارتدائه عن قناعة، كما تبين معنا في الجداول أرقام (٩، ١٠، ١١). غالبيتهن ارتدين النقاب دومًا، ورفضن خلعه لو طلب منهن ذلك؛ لأنهن اعتبرنه جزءًا من هويتهن الشخصية، واعتدن عليه، وارتدينه لأمر شرعي. كما أن غالبية الأسر شجعت بناتهن على ارتداء النقاب، كما هو موضح في جدول رقم (٨). يعود ذلك لارتفاع منسوب الوعي الديني في المجتمع من جهة، وطبيعة المجتمع المحافظة التي تحث على الفضيلة من جهة أخرى. علمًا، تتفق هذه النتيجة مع دراستي رصيد (٢٠١٨)، وأوزين (٢٠٠٨) بأن المبحوثات ارتدين النقاب عن قناعة، ودراسة بولوك (٢٠١١) التي بينت أن الغالبية يرتدينه طول الوقت.

أما عن شعور الفتاة أثناء ارتداء النقاب: وضع الباحث قائمتين للشعور واحدة إيجابية، وأخرى سلبية، فكانت المشاعر الإيجابية هي الأعلى، والمشاعر السلبية متدنية جدًا. كانت المشاعر الإيجابية وفق الترتيب الآتي: (العفة والستر، الأمان، الرضا النفسي، حرية الحركة). كلها مرتبطة ببعضها، ولا تنفك إحداها عن الأخرى. طالما شعرت المنقبة بالعفة والستر، فهذا يولد لديها شعور الأمن، ومنه الرضا النفسي، وأخيرًا يمنحها حرية الحركة. تتفق هذه النتيجة مع دراستي رصيد (٢٠١٨)، وبولوك (٢٠١١) بأن المبحوثات مفهومهن للحجاب ستر وعفة، وتكليف شرعي، ويرمز للاحتشام، ويعبِّر عن هوية المرأة المسلمة.

إجابة السؤال الثالث: ما هي طبيعة علاقات الطالبة المنقبة في بيئة الجامعة؟

غالبية المبحوثات لم يتعرضن للتمييز في المعاملة من قبل موظفي الجامعة سواء الإداريين أو الأكاديميين؛ هذا راجع لاحترامهم اختيار الفتاة من جهة، ولأنه مرتبط بالجانب الديني من جهة ثانية، ومرتبط بثقافة المجتمع المحافظة من جهة ثالثة. كما أن غالبية المنقبات لم يستخدمن النقاب للغش في الامتحانات، ولا لانتحال شخصية

طالبات أخريات، فهذه التصرفات تسيء لسمعة المنقبة، وتشوه صورة النقاب، خاصة أن غالبيتهن ارتدينه لأنه مطلوب شرعًا، وعن قناعة، وهذا يبعد إمكانية استغلال النقاب في أعمال مشينة، هذا من جهة، ولئلا تقع تحت طائلة العقوبة الجامعية التي تفرض على انتحال شخصية أخرى من جهة أخرى.

مستخلصات من نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة الميدانية والتحليل السوسيولوجي السابق، تم استخلاص النتائج التالية:

١. غالبية المبحوثات المنقبات يقعن في الفئتين العمريتين (٢١-٢٤) سنة بنسبة (٤٩٪)، و(١٨-٢٠) سنة بنسبة (٤٢٪).
٢. غالبية المبحوثات المنقبات من الآنسات (٥٤٪).
٣. غالبية المبحوثات المنقبات من سكان المدن (٦٧٪).
٤. غالبية المبحوثات المنقبات من طالبات كلية التربية (٥٧٪).
٥. غالبية المبحوثات المنقبات من المستوى الرابع (٣٤٪).
٦. غالبية المبحوثات ارتدين النقاب في مدة تتراوح بين سنة إلى سنتين بنسبة (٣٩٪).
٧. غالبية المبحوثات المنقبات حظين بتشجيع الأسرة عندما قررن الاختمار بنسبة (٨٢٪).
٨. السبب الرئيس لارتداء النقاب؛ لأنه مطلوب شرعًا (٣٨٪).
٩. نظرة المبحوثات للنقاب قبل ارتداءه: يحمي من الرذيلة (٢٤.٦٪)، ومطلوب شرعًا (٢٣.٣٪).
١٠. (٧٤٪) ارتدين النقاب عن قناعة، و(٨٩٪) التزمن بارتدائه، و(٧٩٪) يرفضن خلع النقاب لو طلب منهن ذلك؛ عللن ذلك بأن النقاب صار جزءًا من شخصيتهن (٥١.٩٪).
١١. شعور الفتاة وهي مترديه النقاب: العفة والستر (٢٩.٦٪)، والأمان (١٨.٦٪)، والرضا النفسي (١٧.٤٪)، وحرية الحركة (١٥.٨٪).
١٢. (٨٢٪) يعتقدن أن نقابهن يلتزم بالمواصفات الشرعية، وليس من نقاب الموضة، ولم يرتدينه التزامًا بالعادات الاجتماعية.
١٣. (٦٣٪) لم يتعرضن للتمييز بينهن وبين الكاشفة لوجهها من قبل موظفي الجامعة.
١٤. (٩٧٪) لم يتعرضن بسبب النقاب للعنف أو سخرية من المحاضرين في القاعات الدراسية.
١٥. (١٠٠٪) لم يرتدين النقاب بغرض الغش في فترة الامتحانات، و(٩٨٪) لم يستخدمن النقاب في قاعة الامتحانات بغرض انتحال شخصية طالبة أخرى.
١٦. (٧٩٪) يعتقدن أن النقاب لا يعيق تواصلهن في المحاضرات، وأداء الامتحانات.
١٧. (٦٠٪) يرتدين النقاب داخل الجامعة وخارجها، و(٦٣٪) يرتدين النقاب في ساحات الجامعة، ويخلعنه في القاعات الدراسية.
١٨. (٥٢٪) طلب منهن المراقب في قاعة الامتحانات برفع النقاب للتأكد من شخصية الطالبة. فكانت ردود فعل غالبيتهن (٨٠٪) طلبن استدعاء موظفة للكشف لها عن الوجه.

التوصيات:

١. إجراء المزيد من الأبحاث الاجتماعية حول موضوع النقاب، بتطبيقها على شرائح نسوية أخرى غير شريحة الطالبات؛ لتكوين رؤية أكثر شمولية حول هذا الموضوع.
٢. إجراء أبحاث اجتماعية ميدانية حول النقاب للمقارنة بين البيئات الاجتماعية المختلفة.
٣. إجراء أبحاث ميدانية معمقة، ومفصلة لموضوع النقاب يشترك فيها تخصصات علمية مختلفة ذات علاقة تجمع بين علم الاجتماع، وعلم النفس، والانثروبولوجيا، والعلوم الدينية؛ لتكوين رؤية شمولية ومفصلة حول النقاب والمنقبات.
٤. تصحيح المفاهيم الاجتماعية، والثقافية، والدينية الخاطئة عن النقاب التي تروج عبر وسائل الإعلام المختلفة. خاصة أنه توجد حملات موجهة يقودها فريق من العلمانيين والملحدين العرب الذين يشككون المرأة في كثير من المسائل الدينية التي تخصها، من بينها مسألة النقاب.
٥. عقد محاضرات توعوية وتثقيفية للمرأة؛ للتعريف بمواصفات النقاب الشرعي، والآثار الاجتماعية الإيجابية

لارتدائه على صعيد الفتاة المنقبة، والمجتمع عمومًا. خاصة أنه هناك خلط كبير، وعدم إدراك واضح للفرق بين مواصفات النقاب الشرعي، ونقاب الموضة (النقاب العصري).

المراجع:

الكتب:

١. القرآن الكريم.

٢. أمين، قاسم. ١٩١١: المرأة الجديدة، مطبعة الشعب، مصر.

٣. أمين، قاسم. د.ت: تحرير المرأة، كتب عربية، القاهرة.

٤. الإنجيل.

٥. البخاري، محمد بن إسماعيل. ١٤٤٢: صحيح البخاري. تحقيق: الناصر، محمد زهير، ط١. دار دوق النجاة، بيروت.

٦. البكيري، أحمد بن فتحي.٢٠١٠: سلاح المنتقبات في التصدي لأصحاب الشبهات، ط١، مكتبة الأصمعي، الدمام.

٧. بولوك، كاثرين. ٢٠١١: نظرة الغرب إلى الحجاب.. دراسة ميدانية موضوعية، ترجمة: شكري مجاهد، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض.

٨. التوراة.

٩. حافظ، فاطمة. ٢٠١٢: نظيرة زين الدين، السفور والحجاب، ومصطفى الغلاييني، نظرات في كتاب السفور والحجاب. مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية.

١٠. الحداد، الطاهر. ١٩٢٩: امرأتنا في الشريعة والمجتمع، د.ن، تونس.

١١. الخشاب، أحمد. د.ت: الاجتماع الديني مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة.

١٢. دراز، محمد عبد الله.١٩٥٢: الدين.. بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، الكويت.

١٣. دياب، فوزية. ١٩٨٠: القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة، بيروت.

١٤. دريدي، شادي رباح حسين. د.ت: المعجم الجامع (حرف النون)، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان.

١٥. زين الدين، نظيرة. ١٩٢٨: السفور والحجاب، مطبعة قوزما، بيروت.

١٦. زين الدين، نظيرة. ١٩٢٩: الفتاة والشيوخ، المطبعة الأمريكانية، بيروت.

١٧. سعيد، سلسبيل. ٢٠٢٠: الماكرونية والإسلام في فرنسا، أوراق سياسية (٥٤)، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات أسطنبول.

١٨. السواح، فراس. ٢٠٠٢: دين الإنسان.. بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، ط٤، دار علاء الدين، دمشق.

١٩. عامري، سامي. ٢٠١٠: الحجاب شريعة الله في الإسلام واليهودية والنصرانية، المؤسسة العلمية الدعوية العالمية، د.ب.

٢٠. عدار، محمد، وآخرون. ٢٠١٩: الإسلام فوبيا في أوربا: الخطاب والممارسة، ط١، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين.

٢١. عزام، إدريس عزام، وآخرون. ٢٠٠٦: المجتمع الريفي والحضري والبدوي، ط٢، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان.

٢٢. عمر، أحمد مختار عبد الحميد. ٢٠٠٨: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢و٣، ط١، عالم الكتب، الرياض.

٢٣. فانون، فرانز. ١٩٧٠: سوسيولوجية ثورة، ترجمة: قرقوط، ذوقان، دار الطليعة، بيروت.

٢٤. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. ١٤٣٢هـ: إظهار الحق والصواب في حكم الحجاب، د.ن، د.ب.

٢٥. مارشال، جوردون. ٢٠٠٠: موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: الجوهر، محمد، وآخرون، مج٢، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

٢٦. محمد، محمد علي، وآخرون. د.ت: المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٢٧. المقدم، محمد أحمد إسماعيل. ١٩٨٣: عودة الحجاب، القسم الأول: معركة الحجاب والسفور، د.ن، الإسكندرية.

٢٨. النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري. ١٩٥٥: صحيح مسلم، تحقيق: عبد الباقي، محمد فؤاد، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

الرسائل العلمية:

٢٩. أزوين، رتيبة: ٢٠٠٨، الحجاب بين الشرعية والموضة، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة الجزائر.

٣٠. شحادة، كايد محمد عثمان: ٢٠٠٢، المعجم الجامع (حرف الدال)، رسالة ماجستير، نابلس، جامعة النجاح.

٣١. صيد، إلهام لجدل: ٢٠١٨، اتجاهات طالبات الجامعة نحو الحجاب الشرعي، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة الشهيد حمه لخصر – الوادي.

٣٢. عبد القادر، بلعربي: ٢٠٠٩، علاقة الطالبة الجامعية باللباس.. دراسة انثروبولوجية، رسالة ماجستير، مستغانم، جامعة عبد الحميد بن باديس.

المراجع الإلكترونية:

٣٣. إسلام ويب. ٢٠٠٢/٠٦/٠٩: الخمار أخص من الحجاب والنقاب، مركز الفتوى، فتوى رقم:١٧٤٥٧، **https://www.islamweb.net/**

٣٤. فهمي، أحمد. د.ت: الحجاب الإسلامي بين المد والجزر، صيد الفوائد، **http://www.saaid.net/female/m٤٨.htm.**

٣٥. المعاني، **https://www.almaany.com** (استندت عليه في التعريفات اللغوية للمفاهيم)

٣٦. منذر، محمد. ٢٠١٣/١١/٢٦: كشف النقاب عن تاريخ ودلالة الحجاب، **https://mmmounzer.weebly.com**

٣٧. عابد، أحمد عابد. ٢٠١٨/٠٧/٠٧: ١٠ دول أوربية تحظر ارتداء النقاب أو البرقع على أراضيها، موقع الإمارات اليوم، **https://www.emaratalyoum.com**

٣٨. الجزيرة، ٢٠١٨/٠٨/٠٨: تعرف على الدول التي حظرت الحجاب. **https://www.aljazeera.net**